

هجرة الشباب واثرها في استدامة التنمية دراسة ميدانية من وجهة نظر اساتذة جامعة بغداد

أ.م.د. مروج مظهر عباس

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم الخدمة الاجتماعية

murouge@yahoo.com

murouge.m@coedum.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٠

تاريخ القبول: ٢٢ / ١١ / ٢٠٢٠

الملخص:-

هجرة الشباب ظاهرة مجتمعية مركبة ومتعددة الابعاد، بما تتضمنه من هجرة للمهارات والكفاءات التي تمثل احد اهم مقومات التنمية على المدى القصير والبعيد، لان الشباب هم صانعو التنمية وان التنمية اعدت من اجلهم لما يتصفون به من خصائص قابلة للتغيير والتشكيل او الاستبدال، فمن الواجب الاهتمام بهذه الشريحة من خلال تقوية روح المسؤولية لديهم تجاه مجتمعهم، عن طريق زيادة وعيهم بقضايا المجتمع ودورهم في نهوضه وتقديمهم كطاقة خلاقة ومجددة. اما عينة البحث اساتذة جامعة بغداد لكليات (التربية للبنات، العلوم السياسية، الاعلام، الاداب، الهندسة، العلوم) والبالغ عددها ٥٠ مبحوثا، قد تسهم في الحصول على معلومات كافية عن موضوع يمثل واقع أثر على جميع شرائح المجتمع. أما هدف البحث، التعرف على العوامل التي زادت من هجرة الشباب واثارها الايجابية والسلبية، وابرز نتائج البحث أكدت الغالبية العظمى من المبحوثين أن وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة شجعت على هجرة الشباب، ومن توصيات البحث الاهتمام بفئة الشباب كونهم الفئة الأكثر

دينامية في المجتمع من خلال التشجيع على الاستثمار وانشاء المشاريع الصغيرة مع استدامة تمويل سياسات التمكين في قطاعات (التعليم و الصحة والتشغيل والمشاركة باشكالها المختلفة).

الكلمات المفتاحية: هجرة، الشباب، التنمية، استدامة التنمية

Youth migration and its impact on sustainable development
(A field study from the viewpoint of professors of Baghdad University)

Assistant Professor Dr. Morage Modher Abbas

Baghdad University

College of Education for Women

Department of Social Service

murouge@yahoo.com

murouge.m@coedum.uobaghdad.edu.iq

Abstract

Youth migration is a complex and multidimensional societal phenomenon, including the migration of skills and competencies that represent one of the most important components of development in the short and long term. It includes a migration of skills and competencies that represent one of the most important elements of development in the short and long term, because young people are the makers of

development and that development was prepared for them because of their characteristics that are subject to change, formation and replacement

It is imperative to pay attention to this segment by strengthening their sense of responsibility towards their society by increasing their awareness of society's issues and their role in its rise and progress as a creative and renewable energy. As for the sample of the research, it included the professors of Baghdad University for colleges (education for girls, political science, media, arts, and engineering) and the number of 50 respondents.

It may contribute to obtaining sufficient information on a topic that represents a reality that affects all segments of society. As for the aim of the research, to identify the factors that increased youth migration and its positive and negative effects, and the most prominent results of the research confirmed the vast majority of respondents that the means of communication and modern technology encouraged the migration of young people, and among the recommendations of the study, attention to the youth category being the most dynamic in society through encouraging investment And the establishment of small projects with the sustainability of financing enabling policies in sectors (Education, health, employment and participation in its various forms).

Key words :Migration, Young ,Development ,Sustainability

المبحث الأول / الإطار العام للبحث

اولاً / مشكلة البحث

تعد مشكلة هجرة الشباب احدى القضايا الهامة والاساسية كون الشباب يشكلون الطاقة البشرية والحيوية القادرة على القيام بالعمليات التنموية انطلاقاً من التعليم والتربية والثقافة والاعلام والقيم الدينية والاجتماعية، وقد ازدادت ظاهرة هجرة الشباب في الأونة الأخيرة لدرجة اصبحت تلك الظاهرة - اي الهجرة - حديث الساعة بتصدرها عناوين الاخبار في التلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي، اذ انتشرت بين افراد المجتمع على نحو عام، والشباب على نحو خاص. لما يعانيه من ضغوط الحياة، ولما لها من تأثير في قراراته المستقبلية، فمنهم من يواجهها ومنهم من يستسلم لاغراءاتها ويهاجر حتى قبل انتهاء الدراسة الجامعية.

او بعد التخرج، فالمشكلة تبدأ عندما تتعدم لديهم امكانية تحقيق الطموحات والآمال، لان الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لاي مجتمع هي البيئة التي قد تساعد الشباب في تلبية احتياجاتهم المادية والنفسية وتمكنهم - ذكوراً واناثاً- من المشاركة وأخذ دورهم في الحياة العامة اذا كانت الظروف مناسبة، وهي نفسها تحول دون تحقيق غاياتهم وطموحاتهم اذا كانت الظروف مأزومة وغير مناسبة.

اهمية البحث والحاجة اليه

ان هجرة الشباب مسألة ذات اهمية يواجهها المجتمع العراقي فيما يتعلق بطاقة بشرية في طريق الضياع، وهي تكتسي اهمية وطنية كبيرة في مجال التنمية ان وجدت الرعاية اللازمة في بلد الأم. وإن التأكيد على هذه الشريحة المهمة من المجتمع كون العنصر الحاسم في تنمية اي مجتمع هو تطوير الطاقات الشابة معنى تعظيم القدرات البشرية والمعارف واطلاق الطاقات الكامنة فيهم، بحيث يمكنهم من احداث التغيير المطلوب في البناء الاجتماعي - الاقتصادي، فلا وجود لمجتمع يريد لابنائه مستقبلاً مبهماً وغير آمن، خاصة ان الشباب عبارة عن طموح وآمال وأحلام.

لذا فالمجتمع العراقي بحاجة الى شباب يكونوا سند المجتمع وثروته نظراً لما يملكونه من امكانات وطاقات. وعلى وفق ما تبين من اهمية هذا الموضوع وتأثيره في العراق وجب دراسته نظرياً وميدانياً من وجهة نظر اساتذة جامعة بغداد.

الهدف من البحث

يهدف البحث للتعرف على :-

- ١- العوامل التي ساعدت على هجرة الشباب.
- ٢- الآثار السلبية والايجابية لهجرة الشباب.
- ٣- التوصيات والمقترحات التي ستتبنى في ضوء النتائج التي يتم التوصل اليها.

ثانياً/المفاهيم والمصطلحات

١- الهجرة Migration

الهجرة في اللغة العربية من الفعل هجر ، ويعني الهجر : ضد الوصل.
هجره يهجره هجراً وهجراً، يقال الشيء هجراً ، اذا تركته واغفلته ، والهجرة :
الخروج من أرض إلى أرض^(١).

وتعرف الهجرة بأنها "التغير الدائم لمكان الإقامة من بيئة الى بيئة اخرى بقصد الاستقرار في البيئة الجديدة"^(٢)

اما التعريف العملي للهجرة فهو تغير محل السكن الاعتيادي من وحدة ادارية الى اخرى^(٣).

٢- التهجير Displacement

(1) ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج ١، بدون سنة، هـ ١١٠.

(2) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، هـ ٤٥٣.

(3) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافية، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، هـ ١٩٦.

وهو أن يجبر الاشخاص أو يكرهوا على ترك منازلهم وتغيير محل إقامتهم المعتادة أو النزوح خارج حدود بلده المعترف بها أو داخلها للحصول على الملاذ الأمان الذي فقده في منزله الأصلي ولتجنب القتل أو انتهاكات حقوق الانسان التي ستقع عليه بسبب العنف الطائفي أو السياسات والقرارات الحكومية الجائرة بوساطة سلطة اقوى منهم^(٤) لذا فالتهجير من الافراد مغرمين او مكرهين على الهجرة تحت ضغط عوامل سياسية وطائفية والاضطرابات والحروب ويكونون اكثر تدمراً او شكوى مما يؤدي بهم الى حالة نفسية يعبرون عنها بالقلق وعدم الرضا وردود افعالهم اتجاه المشكلات البسيطة والمركبة على الاغلب من دون التفكير برد الفعل الذي يتخذونه.

٣- الشباب

ان مفهوم الشباب يقصد به: الفناء والحدائث، شب يشيب شباباً وشبيبة، وفي حديث: تجوز شهادة الصبيان على الكبار ويستشبون اي يستشهد من شب منهم وكبر اذ بلغ، والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان^(٥) ومعنى الشباب في معجم الوسيط هو من أدرك سن البلوغ الى سن الرجولة والشباب^(٦).

ومرادفات كلمة الشباب كثيرة منها (مراهق، فتى وصبي) هي كلمات لا تدل على مراحل عمرية محددة ومفضلة بقدر ما تشير الى خصائص جسمية ونفسية لفترة من الحياة، وهي تعني القوة والنشاط والحركة والحماس^(٧).

٤- التنمية Development

يعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرين، وقد عرفها برنامج الامم المتحدة الانمائي بأنها (عملية توسيع لخيارات الناس عن طريق تنمية القدرات، وهي تمثل وسيلة وغاية في الوقت نفسه، وتتمثل هذه القدرات بأن يحيا الإنسان حياة

(4) فيصل محمد عليوي، التهجير القسري واثارة الاجتماعية على الاسر المهاجرة، دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين، رسالة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٨.

(5) ابن منظور، لسان العرب. المجلد الاول، ط١، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٨٠.

(6) معجم الوسيط، الجزء الاول، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ص٤٧٠.

(7) عبد الرحيم العطري، سوسولوجيا الشباب المغربي، دار النشر طوبس برنيس، الرباط، ٢٠٠٤، ص١٢.

مديدة وصحية، وان يحصل على المعرفة، وان يحيا على الموارد اللازمة التي توفر مستوى معيشي لائق يحرره من الفقر ويساعد على تنمية قدراته^(٨).

وتعرف ايضاً بأنها تغير اجتماعي مقصود للانتقال بالمجتمع من الحال الذي هو عليه فعلاً الى الحال الذي ينبغي أن يكون عليه أملاً، فهي نمو موجب محبب ومرغوب لانها زيادة في فرص حياة بعض الناس دون نقصانها من البعض الآخر في نفس الوقت ونفس المجتمع^(٩).

(٨)Undp."Human Development Report "Undp .New York.2000.p1

(٩) عبد الهادي الجوهري، دراسات في التنمية الاجتماعية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٦، هـ ٨.

(المبحث الثاني / الهجرة والتنمية واثرها في هذه الطاقات)

"الهجرة والتهجير وجه واحد الملامح لمأساة عراقية متعددة الوجوه تزداد تفاقماً وتمتد اثراً الى وراء حدود العراق لتصبح عبئاً على بعض دول الجوار وتثير على نحو لافت اهتمام منظمات دولية عديدة"^(١٠) تعد هجرة الشباب ظاهرة مجتمعية مركبة متعددة الابعاد (محلية، اقليمية، عالمية) حيث تفاعل العالمي مع الاقليمي والمحلي بشكل مباشر ليشكل ويحدد ملامح ظاهرة بوضعها الحالي، فهجرة الشباب عما تحتويه من هجرة للطاقات والمهارات والكفاءات والتي تمثل اهم مقومات التنمية على المدى القصير والبعيد، لأنهم -اي الشباب- هم صانعي التنمية وقد اعدت التنمية من أجلهم، كونهم القوة المحركة لكل شعب والأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات، فالهجرة تمثل هدر لهذه الطاقات والمهارات الذي له اثاره على بناء المجتمع ونمائه^(١١) لذا ترى الباحثة ان هناك علاقة وثيقة بين هجرة الشباب والعوامل المساعدة في قرار الهجرة، وان تقسيم هذه العوامل ما هو الا تقسيم شكلي لانها متداخله ولا تقل أهمية بعضها عن البعض الآخر وهي :-

أولاً/العوامل الاجتماعية^(١٢)

ان الظروف الاجتماعية التي عاشها العراق. بعد الاحتلال تعد من اهم الاسباب التي ساعدت أو شجعت الكثير من ابنائه لترك البلاد والتي كانت معظمها تعبيراً عن استراتيجية رسمية ذات دوافع سياسية واثنية وطائفية متعددة، وأنهيار سلطة الضبط

(10) كريم محمد حمزة، التهجير القسري الداخلي في العراق، بحث مقدم للمساهمة في مشروع تقرير التنمية الوطني، ٢٠٠٧، ص ٢.

(11) مصطفى حجازي، سيكولوجية الانسان المهودر، المركز الثقافي العربي، بيروت ٢٠٠٥، هـ ٢١١.

(12) محمد رياض، الهجرة العلمية واستنزاف الكفاءات، مجلة النبأ، العدد ٥٧، السنة السادسة، ٢٠٠٥، ص ٣٢.

والقانون وتشطي الهوية الوطنية، وتعدد وتقاطع الولاءات الفرعية بكل ما يعنيه ذلك من صراع على السلطة، فضلاً عن المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الهجرة والتي تتعلق بأزمة الخدمات المختلفة لاسيما أزمة السكن والصحة والتعليم، لذا يمكن ان نوضح الآثار السلبية والمشكلات الاجتماعية التي تتركها هجرة الشباب على المجتمع بوصفهم عماد التنمية لمساهماتهم في تقدم مجتمعهم فالشباب هم امل المجتمع والقوة المحركة للتنمية، لذا فإن خسارة المجتمع لنخبة من افراده خاصة وان الدول المستقبلية تبحث عن افضل المهاجرين الشباب من اصحاب المؤهلات العليا يثبط من جهود التنمية، لذلك تشكل هجرة هذه الكفاءات مظهراً من مظاهر الخلل الاجتماعي والثقافي والمهني والتعليمي فضلاً عن تأثير الهجرة على النسيج الاجتماعي في تمزيق وحدة العائلة العراقية لأنها لاتستطيع الهجرة أو اللجوء بكاملها مما يسهم في خلق المعاناة والتوتر النفسي لأفرادها. اما بالنسبة للعراقيين المقيمين في الخارج وخاصة في الدول الغربية ذات بنية اجتماعية وثقافية وحضارية ودينية مختلفة فأنها تسهم في العزلة الاجتماعية وقلة الاندماج في المجتمعات المضيفة، وقد ينعكس ذلك سلبياً على طبيعة العلاقات بين افراد العائلات التي قد تؤدي الى الطلاق في بعض الاحيان، لذا فإن ظاهرة الهجرة تقف ورائها جملة من العوامل المتشابكة اجتماعية، ثقافية، نفسية ومادية وغيرها وعليه فإن الدول التي تهتم بمواطنيها وتسعى جاهدة لأحترام حقهم، لا يتركها ابنائها بل يساهمون في نهضة وتقدم بلادهم.

ثانياً/العوامل الاقتصادية

ان الهجرة الحالية للشريحة الشابة في بلدنا بدأت بشكل ملفت للانتباه في السنوات الاخيرة، وذلك عندما اصطدم الشباب في حياتهم المدنية الجديدة بالبطالة وزيادة المصاريف واعباء المعيشة تتحول سريعاً الى تيار هجرة طلباً لحياة افضل ومستوى معيشي لائق والتخلص من الضغط الداخلي والذي يعد احد العوامل التي فسحت المجال للهجرة اللاشعرعية فالعراق يعاني من مشكلة هجرة الكثير من شبابه بحثاً عن الأمن وفرص العمل، ويعد هذا النوع من الهجرة اسوأ استنزاف للعمالة الماهرة والذي ساهم وفاقم الى حد كبير في عرقلة جهود التنمية الاقتصادية في العراق من خلال ارتفاع معدلات البطالة وما صاحب ذلك من مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية، فضلاً عن ان هجرة الطاقات الشابة خسارة للبلد كونها السبب الرئيس في تقليص قوة العمل الانتاجية كماً ونوعاً والتي تمثل احدي معوقات التنمية الشاملة جميعها تشهد على الاختلالات الكبيرة في استثمار الموارد البشرية الوطنية وما ينجم

عن الهجرة من خسارة لبلد الاصل تتمثل في التكلفة التي تكبدها المجتمع في تكوين وتعليم المهاجر، فالهجرة تمثل خطف للثروة البشرية مما يؤدي الى اضعاف القوى المنتجة للاقتصاد، والدليل على ذلك ان هذا النوع من الهجرة يتسم بأنها هجرة مهنية، غايتها اقتصادية، هجرة لكفاءات هي اكثر العناصر البشرية تكلفة على المجتمع والاسرة فضلاً عن أنهم ذو انتاجية عالية واصحاب ابتكار وابداع ينعكس على مجتمعهم اجتماعياً واقتصادياً. وبذلك تزداد الخسائر البشرية عموماً وخسائر الكفاءات خصوصاً، مما يمثل هدرأ واضحاً في الطاقات البشرية والكفاءات العلمية والتخصصية في البلاد. فضلاً عن حالة الازدهار الاقتصادي السريع لبعض الاسر التي هاجر احد افرادها. التي شجعت الكثير من الشباب للهجرة لما تحمله من انبهار والحياة والحريات المتوفرة في البلدان التي يهاجرون إليها والتي تلبي طموحات الشباب المتحمس.

ثالثاً/العوامل السياسية

هناك اتفاق عام بأن الشباب يمثل القوة المحركة لكل شعب، وهم الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات، وتشكل هذه الفئة في كل المجتمعات الشرعية الاكثر تأثراً بالأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، فالهجرة واحدة من ابرز المشكلات والاثار التي افرزتها الحروب والنزاعات الطائفية والصراعات السياسية في المجتمع العراقي، وامام هذا الواقع المأساوي لا يبقى امام من تعرض للتهديد او للخطر الا طريق واحد وهو الهجرة او الهروب من منزله او من منطقته التي يعيش فيها للحد من خطر الحروب والصراعات. ان هجرة الشباب هي جزء او عنصر من مركب العنف البنيوي في العراق والتي ادت الى اتجاه بعض الشباب الى التضحية بحياته في الهجرة غير المنتظمة والسبب الرئيسي لذلك يعود للعامل الطائفي- الأمني والسياسي والذي ذهب ضحيته المئات بل الآلاف من خيرة الشباب، وبذلك ازدادت الهجرة اللاشرعية بشكل ملفت للنظر في الأونة الاخيرة، هذه الهجرة التي تتم عن طريق شبكات التهريب التي استطاعت بأساليبها الخاصة تهريب اعداداً كثيرة من حالات هجرة الشباب العراقيين الى الغرب، والتي تنعكس سلباً على البيئة الديمغرافية والاجتماعية والسياسية، لذا يمكن الى هذه الهجرة بوصفها انتهاكاً لأمن الانسان الذي يعد من ضرورات وعناصر بل من شروط البيئة المؤاتية للتنمية المستدامة، فضلاً عن غياب العنصر الثاني لتلك البيئة والذي لا يقل اهمية عن الأمن الانساني وهو رأس المال البشري المتمثل بالأفراد الذين يتعرضون للقتل والهجرة والتهجير وغيرها من اشكال العنف الموجه التي تعكس

فشل سياسة الدولة في توفير حماية الأفراد والكفاءات القادرة على صنع الفعل التنموي^(١٣).

المبحث الثالث

(منهجية البحث واجراءاته الميدانية)

للجانِب الميداني أهمية علمية وعملية في الدراسات الاجتماعية، لا سيما ان الدراسة الميدانية عبارة عن تطبيق لما تم عرضه في الجانب النظري، ولأن بحثنا الموسوم (هجرة الشباب وأثرها في استدامة التنمية) من الدراسات الميدانية، لذا اعتمد البحث على طريقة المسح الميداني من خلال المراحل التالية-

اولاً:- ميدان البحث قامت الباحثة بأجراء المقابلة وتوزيع الاستمارات على عينة لنخبة من اساتذة جامعة بغداد ومن كليات بمختلف الألقاب والاختصاصات.

ثانياً:- اعتمدت الباحثة في اختيار عينة مكونة من (٥٠) مبحوثاً، (٢٥) أنثاً، (٢٥) ذكوراً ليتسنى الحصول على معلومات كافية ووافية عن موضوع يمثل واقع يتعايش معه جميع شرائح المجتمع.

ثالثاً:- تصميم الاستمارة تضمنت الاستمارة مجموعتين من الاسئلة :

١-البيانات الاولية

٢-البيانات الاساسية

البيانات الاولية

١- النوع الاجتماعي

يستخدم مصطلح النوع الاجتماعي في ادبيات الامم المتحدة للاشارة الى الصورة التي ينظر بها المجتمع للأفراد كنساء ورجال والى الاسلوب المتوقع

(13) البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، العراق ٧٠٠٠ سنة من الحضارة : التقرير الوطني لحال التنمية العراقية البشرية ٢٠٠٨، ص ٧٦

منه في التفكير والتصريف، وهو من المتغيرات الديمغرافية الاساسية في الدراسات الاجتماعية

جدول رقم (١) يوضح النوع الاجتماعي للمبحوثين

النوع الاجتماعي	العدد	%
ذكر	٢٥	٥٠
انثى	٢٥	٥٠
المجموع	٥٠	١٠٠

يوضح جدول رقم (١) عينة البحث من حيث النوع الاجتماعي حيث بلغ عدد الذكور (٢٥) ونسبته (٥٠%) اما عدد الاناث (٢٥) ونسبته (٥٠%) ايضاً، وتعمدت في اختيار اعداد تساوي لعينة البحث لكي اكون منصفة في المساواة بين الاناث والذكور

٢- العمر

يعد العمر من المتغيرات الاساسية في الدراسات الاجتماعية والسلوكية لانه يمثل خبرات متراكمة لرسم التصورات المستقبلية للنهوض بالواقع التنموي للمجتمع .

جدول رقم (٢) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

الفئات العمرية	العدد	%
(٣٩ - ٤٤)	١٥	٣٠
(٤٥ - ٥٠)	٢٧	٥٤
(٥١ - ٥٦)	٨	١٦
المجموع	٥٠	١٠٠

يبين الجدول اعلاه الفئات العمرية لعينة البحث حيث شكلت الفئة العمرية من (٣٩-٤٤) (١٥) مبحوثاً من مجموع عينة البحث ونسبته (٣٠%)

اما الفئة من (٤٥ - ٥٠) (٢٧) ونسبته (٥٤%) والتي تشكل النسبة الاكثر اما الفئة العمرية (٥٦-٥١) (٨) ونسبته (١٦%) وهي اقل نسبة من الفئات الاخرى.

٣- الحالة الاجتماعية

جدول رقم (٣) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	العدد	%
اعزب	٢	٤
متزوج	٤٥	٩٠
مطلق	١	٢
ارمل	٢	٤
المجموع	٥٠	١٠٠%

الجدول (٣) يوضح الحالة الاجتماعية لعينة البحث، حيث بلغ (٢) من هم اعزب ونسبته (٤%) والمتزوجين (٤٥) ونسبته (٩٠%)، والمطلق (١) ونسبته (٢٠%) والارمل (٢) ونسبته (٤%).

٤- الاختصاصات العلمية

يعد الاختصاص من المؤشرات المهمة لتحديد مكانة وادوار الافراد لارتباطها بالافكار والممارسات التي يؤدونها في المؤسسة العلمية والمجتمع، فضلا عن تحديد طبيعة الاجابة عن الاسئلة الموجهه اليهم.

جدول (٤) يوضح الاختصاصات العلمية للمبحوثين

الاختصاص	العدد	%
كلية التربية للبنات	١٠	٢٠
كلية العلوم السياسية	٥	١٠
كلية الاعلام	١٠	٢٠

كلية الاداب	١٠	٢٠
كلية الهندسة	١٠	٢٠
كلية العلوم	٥	١٠
المجموع	٥٠	١٠٠

يوضح الجدول الرابع اماكن عمل واختصاص عينة البحث، حيث بلغت كلية التربية للبنات (١٠) مبحوثاً ونسبته (٢٠%)، وكلية العلوم السياسية (٥) مبحوثاً ونسبته (١٠%)، اما كلية الاعلام (١٠) من مجموع عينة البحث ونسبته (٢٠%)، ومن ثم كلية الاداب (١٠) ونسبته (٢٠%)، وكلية الهندسة (١٠) ونسبته (٢٠%)، واخيراً كلية العلوم (٥) مبحوثاً ونسبته (١٠%)، وعليه تضمنت العينة اختصاصات والقاب علمية مختلفة لاساتذة جامعة بغداد ليتسنى الحصول على معلومات قيمة كلاً من اختصاصه .

٥- اسباب هجرة الشباب

لايرغب الناس بالهجرة من اوطانهم، الا ان هنالك اسباب قاهرة وتحديات وعقبات تواجه فئة الشباب وترغمهم على الهجرة.

جدول (٥) يوضح اسباب هجرة الشباب

اسباب هجرة الشباب	العدد	%	التسلسل المرتبي
الحروب	١٥	٢١	٢
الصراعات الداخلية	٢٥	٣٥	١
انتهاك حقوق الانسان	٩	١٣	٤
الحرية الاكاديمية الديمقراطية	١٠	١٤	٥
البطالة	١٢	١٧	٣
المجموع	٧١	١٠٠	

بلغت نسبة (٣٥%) من عينة التي تؤكد ان الصراعات الداخلية هي اولى اسبا

ب هجرة الشباب، يليها (٢١%) كثرة الحروب التي عانى منها المجتمع العراقي وتأتي بالمرتبة الثالثة الحرية الأكاديمية الديمقراطية، والمرتبة الرابعة انتهاك حقوق الإنسان والمرتبة الخامسة البطالة.

*الاجابات اكثر من حجم العينة لأن السؤال تضمن امكانية الاجابة على اكثر من بديل.

٦- العوامل المساهمة في هجرة الشباب

ان اوضاع الفرد وولوجه في معترك الحياة ومايواجهه من خبرات وتجارب في حياته الاجتماعية اليومية تنعكس على سلوكه وارهه واتجاهاته وبالتالي فانها تؤثر في موافقهم وانطباعاتهم

جدول (٦) يوضح العوامل المساهمة في هجرة الشباب

العوامل المساهمة في هجرة الشباب	العدد	%
الاجتماعية	٢	٤
الاقتصادية	٢٥	٥٠
السياسية	٢٣	٤٦
المجموع	٥٠	١٠٠%

يبين الجدول اعلاه رأي عينة البحث بأن العوامل الاقتصادية هي اكثر عامل ساهم في هجرة الشباب وذلك من اجل الحد من الفقر والعوز المادي او الرغبة في الحصول على دخل اكثر فضلاً عن مستوى الدخل المرتفع في الدول المتقدمة التي تدفع بالكفاءات العلمية من الشباب بالهجرة الى خارج العراق لتحقيق مستوى معيشي لائق ومقبول. حيث بلغت (٢٥) ونسبته (٥٠%)، يلي ذلك العامل السياسي بفارق قليل (٢٣)مبحوثاً ونسبته (٤٦%) ومن ثم العامل الاجتماعي (٢) مبحوثاً (٤%) .

٧- دور وسائل الاتصال في هجرة الشباب
وسائل او شبكات التواصل الاجتماعي والتطور التكنولوجي والمعرفي ساهمت الى حد ما بتحفيز الشباب وتشجيعهم على الهجرة

جدول (٧) يوضح دور وسائل الاتصال في هجرة الشباب

دور وسائل الاتصال في هجرة الشباب	العدد	%
نعم	٤٧	٩٤
لا	٣	٦
المجموع	٥٠	١٠٠%

لوسائل الاتصال دور كبير للتأثير في هجرة الشباب بحسب رأي عينة البحث لما يتم تناقله من اخبار ومعنويات عن حياة الرفاهية في البلاد الاخرى خاصة، وأن المجتمع العراقي يعاني من حالة عدم الاستقرار في جميع اوضاعه، لذلك كانت اغلب اجابات المبحوثين بـ(نعم) (٤٧) ونسبته (٩٤%) واما الاجابه بـ(لا) فقد بلغت (٣) ونسبته (٦%) .

٨- المشاركة في رسم السياسة العامة
جدول (٨) يوضح فرصة المشاركة في رسم السياسة العامة للعمل مع الشباب

فرصة المشاركة في رسم السياسة العامة للعمل مع الشباب	العدد	%
نعم	٤٨	٩٦
لا	٢	٤
المجموع	٥٠	١٠٠%

يوضح جدول (٨) مدى قدرة عينة البحث للمساهمة في رسم السياسات العامة للعمل مع الشباب، وهو مؤشر جيد لمدى قدرة عينة البحث في تحمل المسؤولية لمساندة فئة الشباب كونها الفئة الاكثر تأثراً في ظروف المجتمع حيث بلغت الاجابة بـ(نعم) (٤٨) ونسبته (٩٦%) والاجابة بـ(لا) (٢) ونسبته (٤%) من مجموع العينة.

جدول (٩)

ابرز المقترحات للاجابة بـ(نعم) عن السؤال الثامن

- ١- توفير فرص عمل للشباب
- ٢- دعم الشباب من خلال اتاحة الفرص لبث فكر متزن ومحترم
- ٣- الشباب طاقة للتغيير والتشكيل لانهم طاقة انسانية متجددة في العمل للابتكار
- ٤- مساعدة الشباب من خلال حثهم على زيادة قوة تماسك علاقاتهم الاجتماعية مما يزيد من شعورهم وواجبهم نحو المجتمع .
- ٥- اشباع متطلبات الحياة وتحسين جودة نوعيتها مقارنة لما يتمتع بها اقرانهم في الدول الاخرى .
- ٦- تشجيعهم ليكونوا اكثر طموحاً ورغبة في رسم ملامح
- ١٠- مؤشرات التنمية

ترتبط مؤشرات التنمية ارتباطاً وثيقاً مع الانسان ،كونه المحور والهدف الاساسي لها.

جدول (١٠) يوضح مؤشرات التنمية

المؤشر الاكثر تأثيراً الذي فاقم من ظاهرة هجرة الشباب	العدد	%	التسلسل المرتبتي
دخل	٣٠	٤٤	١
صحته	٢٤	٣٥	٢
تعليم	١٤	٢١	٣
المجموع	٦٨	١٠٠%	

بلغت النسبة (٤٤%) بالمرتبة الاولى لمؤشر الدخل الاكثر تأثيراً في هجرة الشباب، وهو امر طبيعي كون الشباب بحاجة الى المال ليتمكن من توفير ابسط مستلزمات المعيشة يليها مؤشر الصحة (٢٤) هذه المؤشرات هي الاساس الذي بنيت عليه التنمية، ولان تنمية الموارد البشرية تشكل المحور الاساسي للتنمية وحق كل شخص في العالم اجمع

*الاجابات اكثر من حجم العينة لان السؤال تضمن امكانية الاجابة عن اكثر من بديل

١١- صراع الاجيال وفكرة الهجرة

اختلاف الظروف والاحتياجات اهم اسباب اختلاف وجهات نظر وافكار الجيل السابق عن الجيل الحالي

جدول (١١) يوضح صراع الاجيال وفكرة الهجرة

دور صراع الاجيال وفكرة الهجرة	العدد	%
-------------------------------	-------	---

٧٨	٣٩	نعم
٢٢	١١	لا
%١٠٠	٥٠	المجموع

يبين الجدول اعلاه أن لصراع الاجيال دور مهم بحسب رأي عينة البحث وذلك نتيجة لاختلاف الواقع الذي يعيشه ابناء القرن الحادي والعشرين عن الواقع الذي عرفه ابائهم واجدادهم والذي من شأنه ان يخلق نوعاً من المواجهة بين الاجيال المختلفة وبالتالي تكون سبباً في جعل البعض من الشباب يسهب في تفكيره نحو الهجرة، حيث بلغت عدد الاجابات بـ(نعم)(٣٩) ونسبته (٧٨%) اما الاجابه بـ(لا)(١١) وبنسبة(٢٢%).

١٢- الحد من الهجرة

جدول (١٢) يوضح النتائج المترتبة للحد من هجرة الشباب

%	العدد	النتائج المترتبة للحد من هجرة الشباب
٤	٢	الاستقرار وعدم التفكير بالهجرة
٩٦	٤٨	تفاهم الهجرة غير المنظمة
%١٠٠	٥٠	المجموع

بلغت نسبة(٤%) للاستقرار وعدم التفكير بالهجرة، بينما بلغت نسبة(٩٦%) من تفاهم الهجرة غير المنظمة فيما لو وضعت محددات او شروط للحد من الهجرة، وهو ما

حدث فعلاً في كثرة الهجرة الشرعية والتي راح ضحيتها الكثير من الابرياء والدخول في نوع اخر من سماسرة التجارة بارواح البشر لمصالح شخصية مادية واضحة وذلك نتيجة لما وضعتة الدول الأوروبية من قواعد صارمة للحد من الهجرة، وتقليص اسواق العمل العربية، مع استمرار البطالة محلياً، نتج عن ذلك تفاقم ظاهرة الهجرة غير المنظمة وتأثيرها على المجتمع تأثيراً يستحق الدراسة والمعالجة .

١٣- وضع الهجرة

جدول (١٣) يوضح وضع السنوات القادمة من هجرة الشباب

وضع السنوات القادمة من هجرة الشباب	العدد	%
زيادة	٤٦	٩٢
نقصان	صفر	صفر
لا اعلم	٤	٨
المجموع	٥٠	١٠٠%

يبين الجدول (١٣) توقعات عينة البحث عن ظاهرة هجرة الشباب، وكانت النتيجة سلبية بحسب رأي العينة وذلك بزيادة هجرة الشباب (٤٦) ونسبة (٩٢%) وهي نسبة عالية، ولم يتوقع احد من افراد العينة فيما لو كان من الممكن ان تقل هجرة الشباب وذلك نسبة (صفر)، اما افراد العينة الباقين فلا يعلم اذا كان من الممكن ان تتزايد الهجرة او تتضاءل، وهذا ما هو الا انعكاس واضح عن تردي الاوضاع وعدم استقرار الظروف التي يعاني منها المجتمع العراقي بصورة عامة، كون اسباب الهجرة لازالت موجودة، من عدم توفير العيش الكريم واهمال اصحاب الكفاءات والخبرات، وجود فساد مالي واداري، محاصصة طائفية وعدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وبذلك كانت النتيجة اعلاه حسب رأي العينة.

١٤- معوقات مشاركة الشباب

يتمثل دور الشباب في تجديد الوضع الحالي للمجتمع من خلال القيادة والابتكارات والمهارات، كما يجب ان يحافظو على ثقافة المجتمع.

جدول (١٤) يوضح معوقات مشاركة الشباب في القضايا المجتمعية

معلومات مشاركة الشباب في القضايا المجتمعية	العدد	%
مهمومين بالبحث عن لقمة العيش	٣٤	٦٨
غياب او فقدان الشعور بالامان	٨	١٦
المرجعيات الاجتماعية التقليدية التي تضع اولويات تحكم اوضاعهم ومستويات مشاركتهم	٨	١٦
المجموع	٥٠	١٠٠%

على الرغم من ان شرعية الشباب هم الفئة الاكثر من حيث العدد والنشاط الا ان مشاركتهم في قضايا المجتمع بحسب رأي عينة البحث قليلة كونهم مهمومين بالبحث عن لقمة العيش بنسبة (٦٨%) وبنسبة غياب او فقدان الشعور بالامان (١٦%) كذلك العادات والتقاليد التي قد تحد او تتحكم بمستويات مشاركتهم بنسبة (١٦%) ايضاً.

١٥- دور الشباب

جدول (١٥) يوضح ماهو دور الشباب

فئة الشباب ضمن الفئات الهشة	العدد	%
اتساع اوقات فراغهم	١٦	٣٢
الطول الرسمية جزئية ووقتيه لاتلبي	١٢	٢٤

		طموحاتهم
٤٤	٢٢	غياب برامج التمكين
١٠٠	٥٠	المجموع

يعاني اغلب الشباب كونهم فئة مهمه لا يستمتعون ببسط سبل العيش الكريم وذلك نتيجة غياب برامج التمكين لمساعدة الشباب للتغلب على معوقات الانتاج والابداع بنسبة (٤٤%)، يليها اتساع اوقات فراغهم بنسبة (٣٢%) ومن ثم ما يتم وضعه من حلول في خطط التنمية تكون جزئية ووقتيية لا تسد الحاجة لتلبية طموحاتهم.

النتائج

بعد عرض البيانات وتحليلها توصلت الى مجموعة من النتائج التي قد تساعد في وضع التوصيات والمقترحات، وكالاتي:-

١- اظهرت نتائج البحث ان الفئة العمرية الاكثر نسبة في عينة البحث تراوحت بين (٤٥-٥٠) وشكلت (٥٤%).

٢- بينت نتائج البحث ان الحالة الاجتماعية لافراد عينة البحث كانت الاكثر لفئة المتزوجين وشكلت (٩٠%) اي اكثر من ثلاثة ارباع العينة.

٣- اظهرت نتائج البحث ان اختصاص عينة البحث كانت النسبة الاكثر المحصورة بين اربع كليات من مجموع ست كليات بواقع (١٠) وبنسبة (٢٠%).

٤- بينت نتائج البحث ان (٣٥) من عينة البحث اكدوا ان الصراعات الداخلية احتلت التسلسل المرتبي الاول لاسباب هجرة الشباب

٥- اظهرت نتائج البحث ان نصف افراد العينة اكدوا العامل الاقتصادي هو اقوى العوامل المساهمة في هجرة الشباب

- ٦- بينت نتائج البحث ان الغالبية العظمى من عينة البحث اكدت بتأثير وسائل الاتصال في هجرة الشباب بنسبة (٩٤%)
- ٧- اظهرت نتائج البحث ان الغالبية العظمى من عينة البحث اكدت بضرورة مشاركة الشباب في رسم السياسة العامة للمجتمع بنسبة (٩٦%)
- ٨- اظهرت نتائج البحث ان الدخل الشهري احتل التسلسل المرتبي الاول كؤشر فاقم من ظاهرة الهجرة بواقع (٣٠) ونسبة (٤٤%)
- ٩- بينت نتائج البحث ان اكثر من ثلاثة ارباع عينة البحث اكدت على تأثير الفجوة بين الاجيال وفكرة الهجرة بواقع (٣٩) ونسبة (٧٨%)
- ١٠- تبين من خلال المعطيات ان الغالبية العظمى من عينة البحث اكدت على تفاقم الهجرة غير المنظمة لذا ضرورة وضع حد لهجرة الشباب بواقع (٤٨) ونسبة (٩٦%)
- ١١- اظهرت نتائج البحث ان هجرة الشباب في زيادة مستمرة اذا استمرت ظروف ووضع العراق بواقع (٤٦) ونسبة (٩٢%)
- ١٢- بينت نتائج البحث انشغال وهم الشباب في البحث عن لقمة العيش من معوقات مشاركة الشباب في القضايا المجتمعية بواقع (٣٤) ونسبة (٦٨%)
- ١٣- اظهرت نتائج البحث ان (٤٤%) من افراد العينة ان اسباب تهميش الشباب في المجتمع هو غياب برامج التمكين .

التوصيات:-

- ١- الاهتمام بفئة الشباب كونهم الفئة الاكثر دينامية وتحركاً في المجتمع، فهم طاقات متجددة تسهم في تقدم المجتمع، وانها امضى لمصلحة العالم للخروج من مستنقع التخلف بشتى انواعه والولوج الى النهوض الحضاري.
- ٢- تشجيع الشباب على الاستثمار وانشاء مشاريع العمل الصغيرة، وذلك للحد من وطأة البطالة، نتيجة الاختلالات الهيكلية في سوق العمل في ظل زيادة عدد الداخلين في سوق العمل وبحث الشباب عن الوظيفة المناسبة والسعي نحو تكوين كيانات الاسري المستقل لهم.
- ٣- وضع قضايا تمكين على الاجندة التنموية مع استدامة تمويل سياسات تمكين الشباب وادماجها في كافة القطاعات (التعليم، التشغيل، الصحة والمشاركة بمختلف اشكالها).

هجرة الشباب واثرها في استدامة التنمية ((دراسة ميدانية من وجهة نظر اساتذة جامعة بغداد))

عزيزي الاستاذ الفاضل، عزيزيتي الاستاذة الفاضلة

البيانات الاولية:-

١-النوع الاجتماعي () ذكر () انثى

٢-العمر () سنة

٣-الحالة الاجتماعية () متزوج () اعزب () مطلق () ارملة

٤-الاختصاص ()

البيانات الاساسية:-

٥-برأيك ماهي الاسباب التي ساهمت في هجرة الشباب (رتب الاجابة حسب الاهمية)

أ-الحروب () ب_الصراعات الداخلية () ج-انتهاك حقوق الانسان () د-فقدان الحرية
الاكاديمية والديمقراطية () هـ-البطالة ()

٦-برأيك ماهي الاسباب التي ساهمت في هجرة الشباب

أ-الاجتماعية () ب-الاقتصادية () ج-السياسية ()

٧-هل تعتقد/ين ان لوسائل الاتصال الحديثة والانفتاح على العالم الخارجي دورا في زيارة هجرة
الشباب

نعم () لا ()

٨-هل ستوافق/ين لو اتاحت لك الفرصة للمشاركة في رسم السياسة العامة للعمل مع الشباب
واقراح الخطط وتنفيذ البرامج والمشاركة في انجاز المشروعات الخاصة بهم

نعم () لا ()

٩-اذا كان الجواب نعم؟ ماهي ابرز مقترحاتك؟

١٠-برأيك ماهو المؤشر الاكثر تأثيراً من بين مؤشرات التنمية البشرية الذي فاقم من ظاهرة هجرة الشباب (رتب الاجابة حسب الاهمية)

أ- دخل () ب- صحة () ج-تعليم ()
١١-هل تعتد/ين أن صراع الاجيال (التصادم بين توقعات الاباء وتصرفات الابناء وتعارض معتقداتهم وافكارهم مع رغبات الابناء) له دوراً في جعل الشباب يفكر بالهجرة؟
نعم () لا ()

١٢-ماهي النتائج المترتبة لو وضعت قواعد صارمة للجد من ظاهرة الهجرة.

أ-الاستقرار وعدم التفكير بالهجرة ()

ب-تفاقم الهجرة غير المنظمة ()

١٣-هل تعتقد/ين أن السنوات القادمة ستشهد هجرة الشباب

زيادة () نقصان () لا أعلم ()

١٤- ماهي المعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب في القضايا المجتمعية العامة

أ- مهموين بالبحث عن لقمة العيش () ب-غياب او فقدان الشعور بالامان ()
ج-المرجعيات الاجتماعية التقليدية التي تضع اوليات تحكم اوضاعهم ومستويات مشاركتهم ()

١٥-برأيك ماهي الاسباب التي دعتك لاضافة الشباب ضمن الفئات الهشة في المجتمع

أ-أتساع اوقات فراغهم ()

ب-الطول الرسمية جزئية ووقتية لا تلبي طموحاتهم ()

ج- غياب برامج التمكين ()

المصادر

١. ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج ١، بدون سنة، هـ ١١٠.

٢. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، هـ.

٣. يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافية، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، هـ ١٩٦.
٤. فيصل محمد عليوي، التهجير القسري واثارة الاجتماعية على الاسر المهاجرة، دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين، رسالة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٨.
٥. ابن منظور، لسان العرب .المجلد الاول، ط١، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٨٠.
٦. معجم الوسيط، الجزء الاول، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ص ٤٧٠.
٧. عبد الرحيم العطري ،سوسيولوجيا الشباب المغربي ،دار النشر طوبس برنيس، الرباط، ٢٠٠٤، ص١٢.
٨. Undp."Human Development Report "Undp .New York.2000.p1
٩. عبد الهادي الجوهري ،دراسات في التنمية الاجتماعية ،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ١٩٨٦، هـ ٨.
١٠. كريم محمد حمزة، التهجير القسري الداخلي في العراق، بحث مقدم للمساهمة في مشروع تقرير التنمية الوطني، ٢٠٠٧، ص٢.
١١. مصطفى حجازي، سيكولوجية الانسان المهدور، المركز الثقافي العربي، بيروت ٢٠٠٥، هـ ٢١١.
١٢. محمد رياض، الهجرة العلمية واستنزاف الكفاءات، مجلة النبأ، العدد ٥٧، السنة السادسة، ٢٠٠٥، ص٣٢.
١٣. البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، العراق ٧٠٠٠ سنة من الحضارة : التقرير الوطني لحال التنمية العراقية البشرية ٢٠٠٨، ص ٧٦

- (1) Ibn Manzur, Lisan al-Arab, The Egyptian House for Authorship and Translation, vol 1, without a year, e 110.
- (2) Ihssan Muhammad Al-Hassan, Encyclopedia of Sociology, Arab House of Encyclopedias, Beirut, 1999, e 453.
- (3) Yunus Hammadi Ali, Principles of Demography, University of Mosul Press, 1985,e 196.
- (4) Faisal Muhammad Aliwi, Forced displacement and social stirring up on immigrant families, a field study in Salah al-Din Governorate, unpublished thesis, University of Baghdad, College of Arts, Department of Sociology, 2008.
- (5) Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Vol. 1, i-1, Beirut, 1990, p. 480.
- (6) Al-Waseet's Dictionary, Part One, Islamic Library of Printing, Publishing and Distribution, Turkey, p. 470.
- (7) Abd al-Rahim al-Atri, Moroccan Youth Sociology, Tobus Berenice Publishing House, Rabat, 2004, p. 12.
- (8) Undp. "Human Development Report" Undp. New York.2000.p1
- (9) Abdel-Hadi El-Gohary, Studies in Social Development, Nahdet Al-Sharq Library, Cairo, 1986, e8.
- (10) Karim Muhammad Hamzah, Forced Internal Displacement in Iraq, Research Submitted to Contribution to the National Development Report Project, 2007, p. 2.
- (11) Mustafa Hijazi, The Psychology of the Wasted Man, Arab Cultural Center, Beirut, 2005, e 211.

(12) Muhammad Riyad, Scientific Migration and Depletion of Competencies, Al-Nabaa

Magazine, No. 57, Sixth Year, 2005, p. 32.

(13) United Nations Development Program, Iraq 7000 Years of Civilization: National Report

on the State of Iraqi Human Development 2008, p. 76